

جامعة الانبار

كلية التربية للبنات

اسم المادة باللغة العربية: الادب الاندلسي

الماضرة الرابعة

الموضوعات الشعرية والسّمات الفنية

للأدب في العصر الاموي

(عبد الرحمن الداخل والغزال نموذجا)

المستوى الدراسي الثالث

الفصل الأول

استاذ المادة

أ.م.د. سلام عبد فياض الحسن

لم تكن للشعر الأندلسي - شخصية بارزة في بداياته فقد كان
عالة على نظيره المشرقي في الفاظه ومعانيه وموضوعاته لذا فقد
كانت اغراضه تقليدية وهي الغزل والمديح والفخر والهجاء والرثاء
والحنين للمشرق لذلك يمكن الوقوف على هذا الموضوع من
خلال ابرز شاعرين في هذا لعصر وهما :

١- عبد الرحمن الداخل (١١٢-١٧٢هـ)

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، من دار
الخلافة الأموية، ولد عام ١١٢ في الشام ويُختلف على تحديد
المكان بدقة، غير أن الراجح مولده في قرية "دير حنين" توفي
أبوه معاوية شابًا فتعهده جده الخليفة هشام بن عبد الملك،
وآثره عن بقية إخوته، أكمل عبد الرحمن حياته في تلك البلدة
إلى أن سقطت الخلافة فاضطر إلى تركها وارتحل إلى المغرب
فارا من بطش بني العباس، ، وهنا يعيش الداخل بين قبائل
البربر من أحواله، ثم بعد ذلك عبر عبد الرحمن الداخل إلى
الأندلس بينما لم تَرَسُ أركان الخلافة العباسية في بغداد شرقًا،
وبينما بدأت الفتن تموج في الأندلس، كان الحال منذرًا بضياع
البلاد المفتوحة وانتهاء سيرة العرب والإسلام في الأندلس،
لكنها ومن ناحيةٍ أخرى كانت فرصةً مواتيةً لعبد الرحمن بن
معاوية لبث الحياة في شجرة بني أمية من جديد، حتى ولو كان
ذلك في أرض بعيدة جدًا، وصل عبد الرحمن بن معاوية إلى
الأندلس فبدأ الجمع حوله من جند الشام والأنصار اللذين تبناوا
دعوته بالاحتشاد، وبدأت البيعات تتوالى وتكثر حتى انتصر على
حاكم الأندلس "يوسف الفهري" في موقعة "المصارة" فدخل

قرطبة وبويع أميرًا ، فأسس بهذا الدولة الأموية في الأندلس،
وصار حاكمها يسمى الأمير لُقْب عبد الرحمن بن معاوية
ب"الداخل" كونه أول من دخل الأندلس وحكم فيها من
الأمويين وهذا اللقب يرد في قصيدة مطلعها :

لا يلف ممتن علينا قائل لولاي ما ملك الانام الداخل

وقد لُقْب ايضاً بصقر قريش واطلقه عليه المنصور العباسي اما
شعره فقد دار في محورين الاول: شعر الحماسة والفخر:
ومما جاء في هذا المحور فيما رواه ابن فرج الجياني ان آت ممن
كان يعرف كلفه بالصيد آتاه فاخبره عن غرائق وقعت الى جانب
معسكره في احدى حملاته وحركه الى اصطيادها فانشد قائلاً:

دعني وصيد وقع الغرائق
فإن همي في اصطياذ المارق
في نفق إن كان أو في حالق
إذا التظت هواجر الطرائق
كان لفاعي ظل بند خافق
غنيت عن روض وقصر شاهق
بالقفر والإيطان بالسرادق
فقل لمن نام على النمارق
إن العلا شدت بهم طارق
فأركب إليها ثبج المضائق
اولا فانت ارذل الخلائق

ويتمثل في شعره عزة نفسه وابائه فقد بلغه ان بعض اعوانه
يمن عليه ويزعم انه لولاه لما صار اليه من الملك والمجد ولعل
المقصود به هو مولاه بدر وفي ذلك يقول :

لا يلف ممتن علينا قائل
سعدي وحزمي والمهند والقنا
لولا ما ملك الأنام الداخل
إن الملوك مع الزمان كواكبُ
ومقادير بلغت وحال حائل
والحزم كل الحزم أن لا يغفلوا
نجم يطالعنا ونجم آفل
أيردم تدير البرية غافل

اما المحور الثاني فيتمثل في اشعار الشوق والحنين ومن قوله في
ذلك:

أيها الراكب الميمم أرضي
إن جسمي كما علمت بأرض
أقر من بعض السلام لبعض
قدر البين بيننا فافترقنا
وفؤادي ومالكيه بأرض
قد قضى الله بالفراق علينا
وطوى البين عن جفوني غمضي
فعمى باجتماعنا سوف يقضي

ويقول ايضا :

يَا نَخْلُ أَنْتِ غَرِيبَةٌ مِثْلِي
لَوْ أَنَّهَا تَبْكِي إِذَا لَبَكْتُ
فِي الْغَرْبِ نَائِيَةٌ عَنِ الْأَصْلِ
لَكِنَّهَا ذَهَلَتْ وَأَذْهَلَنِي
مَاءَ الْفَرَاتِ وَمَنْبَتِ النَّخْلِ
بُغْضِي بَنِي الْعَبَّاسِ عَنِ أَهْلِي

يخاطب عبد الرحمن النخلة التي أمر بإحضارها من المغرب
فزرعها في حديقة واهتم بها ويقول لها بأنها غريبة حالها كحاله.

وفي هذه النخلة قال أيضًا:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة
فقلت شبهي في التغرب والنوى
نشأت بأرض أنت فيها غريبة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
وطول التناي عن بني وعن أهلي
فمثلك في الإقصاء والمُنتأى مثلي

اما اهم مميزات شعره فتتمثل في الاتي :

- ١- توظيف الشاعر لألفاظ الشوق والحنين والفراق في كثير من اشعاره.
- ٢- العاطفة الجياشة التي اتسمت بها اغلب اشعاره.
- ٣- سهولة التراكيب والألفاظ التي وظفها الشاعر ووضوح الصور الفنية والبلاغية في اشعاره.

المصادر والمراجع:

- الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ٩٢-٨٩٧هـ تأليف د: منجد مصطفى بهجت، العراق.
- في الشعر الاندلسي ، د. عدنان صالح مصطفى ، دار الثقافة الدوحة، ط١، ١٩٨٧.
- ملامح الشعر الاندلسي، د. عمر الدقاق، دار الشرق بيروت.